[6] بل كان جماعة في عهده صلى ا عليه وآله يحفظون القرآن وهو عندهم مكتوب، كما يروى عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد ا بن مسعود. وهذا الأمر يتناقض مع ما ذهب إليه القائلون بالنهي عن تدوين الحديث ونسبة ذلك النهي الى رسول ا صلى اله عليه وآله، فإنا نقول حتى وإن صح نهي النبي صلى ا عليه وآله عن تدوين حديثه الذي هو وحي يوحى، وتفسير ما غمض وتقصيل ما أجمل من القرآن الكريم، فيمكننا أن نحمل هذا النهي على أوائل البعثة النبوية خوفا من إلتباس القرآن بغيره، إلا إنه - وهذا مما لاشك فيه - إن العرب وبعد فترة قليلة عرفوا بذوقهم اللغوي كلام القرآن الذي يعلو كل كلام. وكيفما كان فقد سمح رسول ا صلى ا عليه وآله لأصحابه بكتابة حديثه في حياته بل كانت له صلى ا عليه وآله صحيفة كتبت بإشرافه المباشر، معلقة بقراب سيفه، وهي التي أعطاها صلى ا عليه وآله لعلي عليه السلام فأشتهرت بإسم صحيفة علي بن ابي طالب عليه السلام. وقد روى عنها الشيعة والسنة احاديث. وهذه الصحيفة صغيرة فيها العقل ومقادير الديات وأحكام فكاك الأسير، وغير ذلك وقد أخرج عنها من العامة: البخاري في صحيحه في كتاب الديات وباب الدية على العاقلة وإبن ماجة في سننه (1) وأحمد في مسنده (2). وكتب في عهده صلى ا عليه وآله صحائف أخرى، منها: 1 - صحيفة علي بن أبي طالب، وهى كتاب ضخم، أفصح الأئمة الأطهار عليهم السلام عن ضخامة حجمها فقالوا: إنها صحيفة طولها سبعون ذراعا، أملاها رسول ا صلى ا عليه وآله على علي عليه السلام، فكتبها علي بخطه.

_____ (1) سنن إبن ماجة 2: 887 / 2658. (2) مسند أحمد 1: 79. (*) _____